العدد: (الثالث والعشرون) يوليو (2024)

المجلد: (العاشر)

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات التربوية والنفسية (IJRS).

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

المشهرة برقم 6870 لسنة 2020

The Online ISSN :(2735-5063).

The print ISSN :(2735-5055).

ورقة بحثية بعنوان:

متطلبات التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

إعداد:

د. جميلة ناجي أحمد عطافي.

أستاذ مساعد، مشرفة تربوية في مدارس تكنولوجيا المعلومات.

قسم التعليم الأهلي، أمانة العاصمة، منطقة معين.

(اليمن).

ملخص الدراسة.

متطلبات التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

هدفت الورقة الدراسية إلى: تحديد متطلبات التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، من خلال تحديد مخاطر وتحديات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، وكذلك إيجاد آلية تحقيقها في ظل عصر الرقمنة، **وقد تم استخدام المنهج:** الوصفي التحليلي النظري لمجموعة من الدراسات والأدبيات التي تناولت التربية الإيجابية، والتحول الرقمي الذكاء الاصطناعي.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن: الأسرة والمجتمع يواجها تحديات ومخاطر نتجت عن التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؛ والتي قد تؤثر على تحقيق التربية الإيجابية السليمة للأبناء، وفي المقابل وجود فرص وفوائد مثمرة لاستخدام التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي من قبل الأبناء والأسرة والمدرسة والمجتمع.

وبناءً على المخاطر والتحديات تم تحديد متطلبات تسهم في تطبيق وتحقيق التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، منها وجوب تعزيز الوعي لدى الأسرة، والمدرسة، ومختلف منظمات المجتمع المدني بهذه المخاطر والتحديات؛ وذلك من أجل تحقيق التربية الإيجابية للأبناء في ظل هذا التطور التكنولوجي.

كما يتطلب تعزيز دور القدوة من الأسرة والمدرسة والمجتمع في استخدام وتوظيف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي بطريقة سليمة وإيجابية تفيد الأسرة والأبناء والمجتمع، **وتؤكد الدراسة** على ضرورة تطبيق آلية التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي على أرض الواقع أسرياً ومدرسياً ومجتمعياً؛ وأن على الحكومات ومنظمات المجتمع المدني في الدول العربية والإسلامية القيام بمسؤوليتها تجاه تحقيق الرفاه المجتمعي الرقمي بطريقة تتناسب دين وأعراف وثقافة المجتمع والأسرة.

الكلمات مفتاحية: (التربية الإيجابية، التحول الرقمي، الذكاء الاصطناعي، الأسرة، المدرسة).

Study summary.

Positive education requirements in light of digital transformation and artificial intelligence.

The research paper aimed to: identify the requirements for positive education in light of digital transformation and artificial intelligence, by identifying the risks and challenges of digital transformation and artificial intelligence, as well as finding a mechanism for achieving them in light of the era of digitalization.

The descriptive analytical-theoretical approach was used for a group of studies and literature that dealt with education. Positive, digital transformation artificial intelligence.

The results of the study concluded that: The family and society face challenges and risks resulting from digital transformation and artificial intelligence. Which may affect the achievement of positive, sound education for children.

On the other hand, there are fruitful opportunities and benefits for the use of digital transformation and artificial intelligence by children, family, school, and society.

Based on the risks and challenges, requirements have been identified that contribute to the application and achievement of positive education in light of digital transformation and artificial intelligence, including the necessity of enhancing awareness among the family, school, and various community organizations.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

Civil society with these risks and challenges; This is in order to achieve positive education for children in light of this technological development.

It also requires strengthening the role of role models from the family, school, and society in using and employing digital transformation and artificial intelligence in a sound and positive way that benefits the family, children, and society.

The study emphasizes the necessity of applying the positive education mechanism in light of digital transformation and artificial intelligence on Earth. Family, school and societal reality.

Governments and civil society organizations in Arab and Islamic countries must carry out their responsibility towards achieving digital societal well-being in a way that is compatible with the religion, customs and culture of society and the family.

Keywords: (positive education, digital transformation, artificial intelligence, family, school).

متطلبات التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

مقدمة.

تشهد الحياة الإنسانية تحولاً رقمياً مذهلاً، يتسم بسرعة التطور والتحول تجاه حياة رقمية تهيمن على حياة الإنسان، ناتجاً عنها مجموعة من الفوائد التي تعود إليه، والكثير من التحديات والمخاطر المؤثرة سلباً على حياته، حيثُ يُعد الإنسان السبب الرئيس والفَعَّال في أحداث هذا التحول في حياته؛ ذلك أن الأبحاث العلمية بمختلف أهدافها وأساليبها وطرقها تُسخر من أجل الإنسان من حيثُ المبدأ والسعي، وتنتهي التحولات والتغيرات المتلاحقة في حياته ببروز مخاطر وتحديات تهدد كيانه البشري، وقد تهدد حياته وثقافته.

ونتيجة للتطورات المتلاحقة التي أفرزت تحول رقمي مذهل يتمثل في الذكاء الاصطناعي، ظهرت مصطلحات متوافقة لمثل هذه التطورات، حيث ظهر مصطلح مجتمع ما بعد المعلومات، وهو المجتمع المتأثر بالتحول الرقمي الذي يعرف بأنه: «ذلك المجتمع الذي تندمج فيه المعلومات والآلة مع عقل الإنسان» (إيهاب،٢٠١٩: ٩).

وبما أن المجتمع يُعد من أهم الأركان الأساسية التي طرأت عليها التغيرات الرقمية المتلاحقة فإنه يواجه تحديات ومخاطر ستفرزها هذه التحولات الرقمية مقابل الفرص والفوائد التي سيوفرها التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي للمجتمعات عالمياً وعربياً، ويبقى التحدي الأكبر للمجتمعات العربية في ظل هذه التحولات والتطورات هو تحدي نجاح التربية الإيجابية وتحقيق

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

أهدافها في إعداد الأبناء وجيل صالح لمستقبل الدول.

لذلك تواجه ركائز البناء المجتمعي تحديات ومخاطر أخلاقية في ظل تفشي ظاهرة استخدام الشاشات الذكية، وفي ظل التحول الرقمي المستمر في مؤسسات المجتمع المدني من مدارس وجامعات، وكافة مؤسسات المجتمع المدني الخدمية، وغيرها.

وتُعد التربية الإيجابية من المواضيع المهمة، بل تُعد آلية مهمة تعين الأسرة، والمجتمع على إصلاح سلوك الأبناء، وإعدادهم الإعداد المناسب ليكونوا صالحين في مجتمعهم، أصحاب مهارة تسهم في بناء دولهم، ويوفر استخدام التكنولوجيا القائمة على الذكاء الاصطناعي للأطفال فرصًا فريدة بطرق جديدة ولديها إمكانات كبيرة لدعم رفاهية الأطفال ونموهم.

ومع ذلك هناك قلق عام من أن التطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي تحمل مخاطر معينة قد لا تدعم بشكل كافٍ- أو قد تنتهك- الحقوق الأساسية للأطفال، ومنها: قد تسهم أنظمة الذكاء الاصطناعي في التأثير على تفضيلات وتوجهات الأطفال الفردية، كما أنها قد توفر محتوى غير أخلاقي، ويواجه الأبناء كذلك مخاطراً تتعلق بخصوصيتهم، وحماية بياناتهم(Charisi,al at,9:2022).

وبما أن هناك مخاطر وتحديات رقمية تواجه الأبناء، والتي تعد من أهم التحديات التي تؤرق الأسرة المتمثلة في كيفية حماية الأبناء من الانجراف وراء تطورات العالمي الرقمي الذي يؤثر على سلوك الأبناء وأسرهم كذلك.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

لذلك تم تقديم هذه الدراسة عن متطلبات التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، وذلك للوقوف على تقديم آلية تساعد المعنيين في تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة سواء الأسرة أو المدرسة أو منظمات المجتمع المدني.

مشكلة الدراسة.

وكغيرها من المجتمعات الإنسانية، تواجه المجتمعات العربية والإسلامية تحديات تربوية في ظل عصر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي ورقمنه الأشياء مما يصعب عليها التعاطي مع مثل هذه التحديات التي طرأت، والتي قد تتضمن مفاهيم وتوجهات تكاد تكون مخالفة لمعتقدات وأعراف المجتمع العربي والإسلامي كمجتمع محافظ يركز على الجانب الأخلاقي كركيزة مهمة في تربية الأبناء ليكونوا لبنات مثمرة ومؤثرة في بناء مجتمعاتهم.

ولك أن تتخيل وجود تطبيقات في حياتك تُسهم في حل مشكلاتك أو توفير احتياجاتك العادية، مثل: تطبيق: **(نيست)** الذي يعمل كمنظم للحرارة ويتحكم في درجة التدفئة، وتطبيق: **(جود نايت لامب)** ويتحكم في تشغيل المصابيح الكهربائية، وتطبيق: **(فيول باند)** لشركة نايك ويعمل كمتعقب لحركة الفرد أينما ذهب، وتوفر كاميرات المراقبة، وظهور سيارات ذاتية القيادة، وتعدد الألعاب الإلكترونية المتنوعة والتي أصبحت متوفرة بين يد الأبناء، والتي سيكون لها أثر بالغ على سلوك الأبناء، مما ينعكس ذلك على أساليب تربيتنا الإيجابية للأبناء.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

ويرتبط- التحول الرقمي- والذكاء الاصطناعي بالكثير من جوانب حياتنا، الذي أصبح من الممكن تكوين نماذج موجهة للأطفال تستطيع التفاعل معهم والتأثير بهم، ولكن كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في حياة الطفل؟

يشير خبراء منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» إلى أن: الأطفال في جميع أنحاء العالم يستخدمون الذكاء الاصطناعي بشكل يومي تقريباً، ذلك أن معظم الألعاب والدمى ومنصات الإنترنت التفاعلية تعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعي.

ومن فوائد ذلك تعزيز الإبداع، والمساعدة في حل المشكلات، وتهيئة الأطفال لفرص المستقبل في مجال الوظائف، ورغم هذه الفوائد إلا أن مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأطفال كثيرة منها: (كنشر ثقافة الكراهية والتحيز، وتعدد الصور النمطية، وتفشي ظاهرة ظهور المحتالون على شبكة الإنترنت الذين يخفون هوياتهم الحقيقية فيختلسون الأموال، وكذلك انتهاك خصوصية الأبناء وذويهم، وتعزيز ضعف التفاعل البشري بين أفراد المجتمع حتى على مستوى الأسرة (الجزيرة نت،https:\\www.aljazeera.net).

ومن جهة أخرى تشير نتائج دراسة (Charisi,al at,35:2022) أن: عينة الدراسة أظهرت مخاوفها بشأن كمية البيانات الشخصية التي تم جمعها للسماح للذكاء الاصطناعي بالعمل، وأقروا بالتوترات في الثقة الكاملة بالذكاء الاصطناعي.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وهو ما أكدته تقارير منظمة الأمم المتحدة، وغيرها التي تؤكد على وجود مخاوف أخلاقية وغيرها نتيجة لتطور توظيف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في مؤسسات المجتمع، ومنها الأسرة والمدرسة.

كما تشير دراسة كلٍ من: (الجويسر،٢٠٢٣) و (جمل الليل، وأكرم،٢٠٢٢): التي توصلت إلى: قضاء الأبناء للكثير من الوقت على الإنترنت، الأجهزة الرقمية لدرجة الإدمان، ووجود قلق من تعرف الأبناء عبر الإنترنت على سلوكيات سلبية، مثل: (إيذاء النفس، وفقدان الشهية، وتعرضهم للكثير من المعلومات المغلوطة عبر شبكات الإنترنت).

ويعتقد الآباء أن التكنولوجيا هي سبب من أسباب هشاشة الأسرة، وأن الإنترنت قد أجبر الآباء على إجراء حديث غير مرغوب فيه مع الأبناء، وأن الآباء يواجهون صعوبة في وضع حدود لضبط استخدام الأبناء للإنترنت.

ووجود تحديات قوية أمام الأسرة، تتمثل في: المشاهد الإباحية عبر الإنترنت بشكل كبير في سن غير مناسب، وأن هناك انخفاض في معدلات التفاعل الأسري بين المراهقين ووالديهم، ووجود تأثير سلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات المراهقين من الأبناء.

وأن وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت تغيراً جوهرياً في العلاقات الأسرية وأفرزت تفاعلات جديدة بينها، مما أدى ذلك إلى توسيع الفجوة بين جيل الآباء والأبناء، وقد عبر المراهقين برأيهم عن عدم اهتمام أسرهم باستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وتؤكد دراسة (شريف؛ وآخرون، ٢٠٢٠) على أن: هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على بُعد: (أسلوب التقبل، والدفء، وأسلوب الديمقراطية)، ودرجات إجاباتهم على: (مقياس الاتزان الانفعالي).

وهناك العديد من المخاطر التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في حياة الإنسان ومنها مخاطر الحقوق الأساسية التي تعد من المخاطر العالية للذكاء الاصطناعي (الهيئة السعودية،٢٠٢٣:٨).

وبناءً على المخاوف من مخاطر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي التي توصلت إليها نتائج الدراسات بمختلف توجهاتها وأهدافها، ومنها ما تم ذكره أعلاه، جاء اختيار عنوان الدراسة الحالية عن: **(متطلبات التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي).**

مشكلة الدراسة وأسئلتها.

يتمثل السؤال الرئيس للدراسة في: **ما متطلبات التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟** وتفرع منها الأسئلة التالية:

١) **ما التحديات والمخاطر التي تواجه التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟**

٢) **ما الفرص التي يوفرها التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي للتربية الإيجابية؟**

٣) **ما دور الأسرة والمعلمين والإدارة المدرسية في تحقيق التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟**

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

٤) **ما الآلية التربوية المناسبة لتحقيق التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟**

أهداف الدراسة.

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في: **تحديد متطلبات التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، ومن أهداف الدراسة، أيضاً ما يلي:-**

١) الكشف عن التحديات والمخاطر التي تواجه التربية الإيجابية في العصر الرقمي.

٢) الكشف عن الفرص التي يوفرها التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي للتربية الإيجابية.

٣) تحديد دور الأسرة والمعلمين والإدارة المدرسية في تحقيق التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

٤) إيجاد آلية تربوية تُسهم في تحقيق التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

أهمية الدراسة.

وتتمثل أهمية الدراسة، فيما يلي:

١) **الأهمية النظرية:** إضافة معرفية توعوية تسهم في تحديد أهم متطلبات التربية الإيجابية في العصر الرقمي، والكشف عن التحديات والمخاطر وكيفية مواجهتها، وتحديد

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

الفرص التي تسهم في تحقيق التربية الإيجابية، معرفياً ومهارياً.

٢) **الأهمية العملية:** تضع بين يد المعنيين بالتربية الإيجابية سواءً الأسرة، أو المدرسة، أو منظمات المجتمع المدني آلية تطبيقية تتضمن متطلبات واضحة المعالم لتحقيق التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

حدود الدراسة.

تتمثل حدود الدراسة الحالية في الحدود الموضوعية التي يتناولها، وهي: **التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، وأدوار الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي.**

ثانياً: الخلفية النظرية والدراسات السابقة.

أ. التربية الإيجابية وفوائدها.

- **مفهوم التربية الإيجابية:** هي أسلوب تربوي يقوم على الاحترام المتبادل والحب غير المشروط بين الأهل والأبناء، والتي تركز على التوجيه الأبناء بطريقة سليمة تحقق التقبل من قبلهم، وتضع الحدود الواضحة بدلاً من التركيز على العقاب.

مما يعزز ثقة الأبناء بأنفسهم وبأهلهم، وتنمّي التربية الإيجابية لدى الأبناء الاستقلالية والاعتماد على الذات، وتساعدهم على تطوير مهاراتهم اللازمة لتخطي صعوبات الحياة في القرن الحادي والعشرين (المجلس الوطني لشؤون الأسرة،٢٠١٨: ٧).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وتعرف التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي إجرائياً بأنها: التربية القائمة على فهم كيفية التعامل مع الأبناء في ظل عصر الرقمية، وكيفية القيام بربية الأبناء وفقاً لتطورات عصر الرقمنة، ومواكبة كل جديد في مجال الرقمنة، والتي تقوم على مبدأ تعزيز الاحترام المتبادل بين الأهل والأبناء، بفهم عميق لكيفية التعامل مع بعضهم البعض وفقاً لمتطلبات العصر، ووفقا لما تتطلبه الحياة الرقمية من تعزيز الثقة والتوجيه السليم تجاه الاستخدام الأمثل للرقمية الأسرية.

- **أهمية وفوائد التربية الإيجابية.**

للتربية الإيجابية فوائد مختلفة تعود على الأبناء والأسرة والمجتمع في نفس الوقت (المجلس الوطني لشؤون الأسرة،٢٠١٨: ٧) **وهي كالتالي:-**

1. تهيئ للأبناء جواً أسرياً سعيداً، تملئه السكينة والمودة.
2. تعزز لدى الأبناء الشعور بالأمان.
3. توفر للأبناء فرصة ثرية ليطوروا انفعالاتهم بطريقة إيجابية وسليمة.
4. تُدرب وتساعد الأبناء على تحمل المسؤولية.
5. يتعلم الأبناء في التربية الإيجابية السلوك المرغوب فيه، مع مراعاة الحفاظ على علاقة جيدة بينهم وبين الأسرة التي ترعاه، والمجتمع الذي يعيش فيه.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

- **أساليب التربية الإيجابية.**

للتربية الإيجابية أساليب تميزها عن سلوك التربية التقليدية، وتتمثل الأساليب للتربية الإيجابية للأسرة والمدرسة في كونها تُسهم في التنشئة السليمة للفرد ليكن صالحاً في مجتمعه، وتتمثل في الشكل(١) كالآتي:

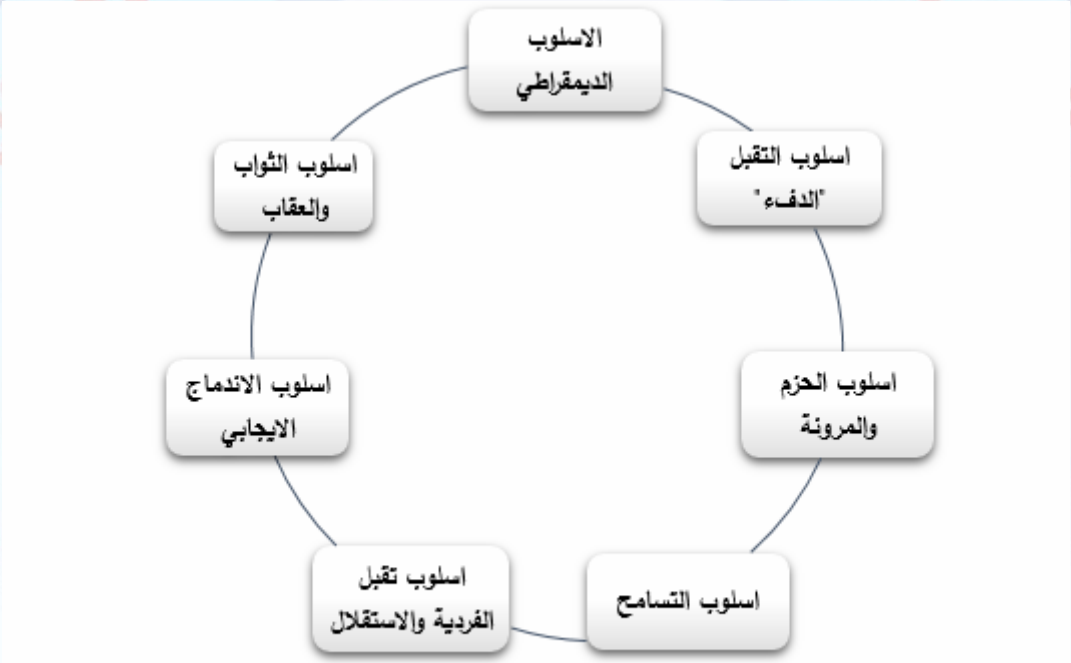

شكل (1) يوضح أساليب التربية الإيجابية للأبناء لدى الاسرة والمدرسة / إعداد الباحثة

ومن خلال ما تم عرضه من أساليب للتربية الإيجابية للأبناء في الشكل، رقم: (١):

نجد أن هناك علاقة ترابطية في تطبيق هذه الأساليب، وأن أساليب التربية الإيجابية للأسرة والمدرسة يجب أن تتكامل كمسؤولية مشتركة لتحقيق التربية الإيجابية والتنشئة السليمة للأبناء في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والذي يعزز استخدامهم من قبل الأبناء الإحساس بالوحدة .....إلخ.

فالمدرسة تعد الركيزة الثانية الأساسية الفَعَّالة في تربية الأبناء وتنشئتهم بالطريقة السليمة والمناسبة بعد الأسرة، وبإمكاننا دمج الأساليب بطريقة مختصرة وذات فاعلية في التطبيق العملي اثناء الممارسة مع الأبناء، فالديمقراطي يرتبط إلى حد كبير بالحزم والمرونة، كما أنه يرتبط بأسلوب الثواب والعقاب الواقعي.

كما أن الاندماج الإيجابي كذلك مرتبط إلى حد كبير بالديمقراطي، فلا يمكن أن يكون الآباء أو المعلمون ديمقراطيين وحازمين إلا ولديهم قدرة كبيرة على إندماج الأبناء الإيجابي، وكذلك يكونوا متسامحين بطريقة واقعية بحسب الموقف أو السلوك الذي يواجهونه من الأبناء.

ولا ننسى أنه يتوجب على الآباء والأمهات ومعلمي الأبناء والمسؤولين عن تعديل سلوكهم في المدرسة مطالبين بتقبل الأبناء بمختلف تصرفاتهم وأفكارهم وتوجهاتهم، ما عليهم إلا أن يتحينوا الفرصة المناسبة لإحداث الأثر الإيجابي في تعديل السلوك المرغوب تعديله، وتعزيز السلوك المطلوب تعزيزه وتنميته.

ويؤكد الإسلام على جوهر وثمرة تحقيق التربية الإيجابية المؤثرة على سلوك الفرد، وواجب الأبناء تجاه ذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٨] وفي تأكيد الإسلام على تطبيق أساليب التربية الإيجابية يأتي في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان، آية:١٣]

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

ب. مفهوم التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

التحول الرقمي عملية تحويل الوثائق والعمليات التقليدية إلى صيغة إلكترونية أو رقمية، باستخدام التكنولوجيا الرقمية والحوسبة لتحسين الكفاءة وتسهيل الوصول إلى المعلومات والبيانات المطلوبة (مخرمش؛ سالمي، ٢٠٢٣: ٣).

ج: الدراسات السابقة.

اطلعت الدراسة الحالية على عدد من الدراسات ذات الصلة الوثيقة بالدراسة الحالية، وتم عرضها كالتالي:

1. دراسة: **(الجويسر،٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى التعرف على:** بعض التحديات التي تواجه الأسرة في ظل الرقمنة من وجهة نظر الوالدين الذين تتراوح أعمار أطفالهم ما بين (٤- ١٥ سنة) **وتم استخدام المنهج:** الوصفي المسحي بتطبيق استبانة استطلاعية على عينة بلغت (٢٠٦) فرد، منها(٤٩) أباً، و (١٥٧) أماً.

وتوصلت الدراسة إلى من النتائج، كان من أبرزها ما يلي: أن نسبة تتراوح ما بين (٥٥٪) إلى (٩٧٪) من العينة أفادت بمواجهتها لعدد من التحديات التي تواجه رقمنة الأسرة، وتتمثل في قضاء الأبناء للكثير من الوقت على الإنترنت، الأجهزة الرقمية لدرجة الإدمان، وجود قلق من تعرف الأبناء عبر الإنترنت على سلوكيات سلبية، مثل: إيذاء النفس وفقدان الشهية وتعرضهم للكثير من المعلومات المغلوطة عبر شبكات الإنترنت.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

ويعتقد الآباء أن التكنولوجيا هي سبب من أسباب هشاشة الأسرة، وأن الإنترنت قد أجبر الآباء على إجراء حديث غير مرغوب فيه مع الأطفال، ووجود صعوبة في وضع حدود لضبط استخدام الأبناء للإنترنت، وجود تحدي يواجه الآباء في عصر رقمنة الأسرة تتمثل في المشاهد الإباحية عبر الإنترنت بشكل كبير في سن غير مناسب.

2. **دراسة: (وجمل الليل، وأكرم، ٢٠٢٢): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف:** على مستوى الاغتراب الأسري الذي قد تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الوالدين، تم **استخدام المنهج:** الكمي والكيفي «النوعي» وتم جمع البيانات من خلال تطبيق مقياس الاغتراب، تكونت عينة الدراسة من (١٣٤) مراهقاً ومراهقة تتراوح أعمارهم من (١٤- ١٥) عاماً.

وتوصلت الدراسة إلى من النتائج، كان من أبرزها ما يلي: انخفاض معدلات التفاعل الأسري بين المراهقين ووالديهم من وجهة نظر الوالدين، ووجود تأثير سلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات المراهقين من الأبناء من وجهة نظر الوالدين، ويجمع أولياء الأمور على شعورهم بعزلة أبنائهم عن محيطهم الأسري.

وأن وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت تغيراً جوهرياً في العلاقات الأسرية وأفرزت تفاعلات جديدة بينها، مما أدى ذلك إلى توسيع الفجوة بين جيل الآباء والأبناء، وأصبح المراهق بعيداً عن أسرته ومحيطه، وبلغت نسبة المراهقين الذي عبروا عن عدم اهتمام أسرهم باستخدامهم لوسائل

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

التواصل الاجتماعي (٤٧٪).

3. **دراسة: (شريف؛ وآخرون، ٢٠٢٠): هدفت الدراسة إلى التعرف:** على العلاقة بين أساليب التربية الإيجابية والاتزان الانفعالي لدى الأبناء من طلاب جامعة ٦ أكتوبر، وتكونت عينة الدراسة من(٨٠) طالباً وطالبةً بجامعة ٦ أكتوبر، **واشتملت أدوات الدراسة** على مقياس: **(أساليب التربية الإيجابية)** من: **(إعداد الباحثة)**، ومقياس: **(الاتزان الانفعالي)** من إعداد: (سهام علي٢٠١٨م).

وتوصلت الدراسة إلى من النتائج، كان من أبرزها ما يلي: هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين درجات الطلاب عينة الدراسة على بعد أسلوب التقبل والدفء، ودرجاتهم على مقياس الاتزان الانفعالي، ووجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب عينة الدراسة على بعد أسلوب الديمقراطية لمقياس أساليب التربية الإيجابية ودرجاتهم على مقياس الاتزان الانفعالي.

ثالثاً: عرض نتائج الدراسة.

تم عرض نتائج الدراسة، كما يلي:

السؤال الأول: ما التحديات والمخاطر التي تواجه الأسرة في تطبيق التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

تواجه الأسرة المسلمة في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي تحديات ومخاطر تسهم في إعاقة تطبيق التربية الإيجابية الرقمية لأبنائهم، وتتلخص التحديات والمخاطر في الآتي:

(الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي،٢٠٢٣؛ ومخرمش،٢٠٢٣؛ والمجلس الوطني للإعلام،٢٠١٦م):

1. توفر محتوى رقمي غير أخلاقي، وغير مرغوب فيه سواءً دينياً أو ثقافياً.
2. الاستغلال المادي والمعنوي.
3. التحرش الرقمي عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.
4. تأثير التكنولوجيا على سلوك الأبناء فتعز لديهم العزلة وتغير سلوكهم معلى الآباء وتعاملهم معه والديه.
5. الضياع المبكر وفقدان البراءة.
6. انتهاك خصوصية الفرد والأسرة وتعميمها.
7. التنمر الإلكتروني.
8. إدمان الألعاب الإلكترونية.
9. ضعف وعي الأسرة بماهية الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
10. انتشار المعلومات الكاذبة والمضللة وتداولها بين الأفراد على مستوى الأسرة والفرد.
11. تضييع الوقت في متابعة التفاهات التي تعرض على الأجهزة الذكية.
12. يصيب الأبناء بالإنهاك والخدر العصبي والإحباط النفسي والخمول العاطفي.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

ولا ننسى أن هناك مخاطر فكرية مختلفة، تتمثل في: تأثير الذكاء الاصطناعي على توجهات الأبناء، وكذلك الآباء، وغيرهم من أفراد المجتمع.

السؤال الثاني: ما الفوائد والفرص التي يقدمها التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي للتربية الإيجابية؟

يعطي التطور التكنولوجي للإنسان فرص كثيرة في تعزيز التربية الإيجابية الرقمية للأبناء، وتتمثل فوائد التحول الرقمي والفرص التي يمنحها للفرد والأسرة في الاتي:

1. تعزيز التعلم الذاتي لدى الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك من خلال ما يوفره من دورات، وكتب ومتصفحات إنترنت تسهم في تعزيز التعلم الذاتي الإيجابي لدى الأبناء وكذلك الآباء والمعلمين وغيرهم من المستفيدين من خدمة شبكات الإنترنت الرقمية والذكاء الاصطناعي.
2. تعزيز الوعي الثقافي والمهني والسياسي والأسري لدى الأسرة والمجتمع المدرسي والطلاب، وذلك من خلال ما يوفره التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي من معلومات مهمة في مختلف المجالات الحياتية تحمل مصداقية المعرفة التي يحصل عليها الأبناء والآباء وغيرهم.
3. تعزيز العلاقة التعاونية بين الطالب والمعلم في مجال التعليم، مما يحقق تعليم أفضل قائم على الثقة التعاونية بين المعلمين وطلابهم من خلال توظيف التحول الرقمي

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

والذكاء الاصطناعي في مجال التعليم بطريقة سليمة وإيجابية.

4. توفر استشارات اسرية تسهم في تعزيز دور الآباء والمعلمين والقائمين على تنشئة الأبناء في تحقيق التربية الإيجابية لدى الأبناء.

السؤال الثالث: ما متطلبات التربية الإيجابية لمواجهة تحديات ومخاطر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟

بناءً على التحديات والمخاطر التي أفرازاها التطور التكنولوجي الرقمي أمام الأسرة والمجتمع، نجد أنفسنا كمعنيين بالتربية الإنجابية وتطبيقها أساليبها على أرض الواقع مطالبين بمواجهة هذه التحديات والمخاطر.

ومن أهم متطلبات المواجهة لهذه التحديات والمخاطر الرقمية، والتي أفرزتها اهتمامات الباحثين وما لمسناه من تجارب حياتية واقعية مع الأبناء [هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية(sa.gov.citc.www)] (أوسويا؛ ويلسر الرابع، ٢٠١٧: ٤)، **وهي كما يلي:**

1. تعزيز دور القدوة الأسرية والمدرسية لدى الأبناء في استخدام وتوظيف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي بطريقة إيجابية وسليمة.
2. غرس القيم والمباديء الأخلاقية الإسلامية لدى الفرد، والأسرة والمجتمع، وتضمينها في المجال الرقمي.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

3. تأمين جهاز حاسب آلي، أو روبوت يحمل مواصفات ثقة محمي من الاختراقات والتشوهات الرقمية.
4. تعزيز الإشراف والمتابعة الرقمية، وتعزيز دور القوانين والتشريعات للحفاظ على الحقوق والحريات والخصوصية رقمياً.
5. تنمية مهارات الأبناء في كيفية استخدام الأجهزة الرقمية وتشجيعه على الاستخدام الأخلاقي المناسب، وكيفية حماية نفسه من الاختراقات الأخلاقية وغير الأخلاقية.
6. تعزيز مهارات التفكير النقدي الإبداعي لدى الأبناء في حل المشكلات وكيفية مواجهتها بصلابة نفسية قوية.
7. توظيف مهارات تدريس تدعم التعلم مدى الحياة وتعزز التكيف مع التغيرات السريعة.
8. تعزيز وتنمية مهارات التفكير العاطفي، وتعزيز قدرة الفرد على التعاطف مع المحيطين به.
9. تنمية الوعي المفاهيمي للرفاهية العقلية والصحة الرقمية السليمة.
10. تعزيز الوعي بمخاطر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي لدى الأبناء والأسرة وأفراد المجتمع.
11. تعزيز التفاعل والتواصل الاجتماعي الايجابي لدى الأبناء أسرياً ومجتمعياً، وتعزيز مبدأ الحوار الإيجابي بينهم.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

12. التدريب المستمر على كيفية استخدام التكنولوجيا الرقمية، وكيفية الحماية الرقمية الذاتية للفرد والأسرة، ويتم ذلك من خلال بناء المراكز المتخصصة في تدريس الأمن السيبراني وكيفية توظيفه واستخدامه للحماية الذاتية والأسرية والمجتمعية.

السؤال الرابع: ما هو دور المعلمين وأولياء الأمور في تعزيز دور التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟

في ظل التطورات المتلاحقة، وفي ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة بما فيها التربية الإيجابية القائمة على الرقمية، تقع على كاهل الهيئة التدريسية والإدارية في المدارس العامة والخاصة، الجامعات العامة والخاصة، ومراكز التدريب التكنولوجي اللغوي مسؤولية كبيرة تجاه إعداد الفرد والإسهام في تربيته تربية إيجابية، **وتتمثل معالم أدوار الأسرة والمدرسة والحكومات العربية المسلمة وتتمثل في الآتي:**

أولاً: دور الأسرة.

ويتمثل دور الأسرة في تعزيز دور التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، فيما يلي:

1. ممارسة التربية الإيجابية الرقمية بالقدوة من قبل الأبوين وأفراد الأسرة.
2. تحديد آلية مناسبة في كيفية اختيار المحتوى الرقمي المناسب للأبناء، بما يدعم أساليب التربية الإيجابية الرقمية، والعمل على متابعتهم أخلاقياً وتوعوياً بطريقة رقمية.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

3. تعزيز الوعي الرقمي لدى الأبناء من خلال توضيح مخاطر التحول الرقمي عليهم.
4. المتابعة الرقمية المستمرة لاهتمامات الأبناء في مختلف مجالاتها.
5. تدريب الطلاب على استخدام التكنولوجيا بطريقة صحيحة وإيجابية، وتوضيح مخاطر استخدامها.

ثانياً: دور المدرسة.

ويتمثل دور المدرسة في تعزيز دور التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، فيما يلي:

1) تضمين أساليب التربية الإيجابية الرقمية ضمن الخطة المدرسية وأنشطتها التدريبية للمعلمين والهيئة الإشرافية.
2) تنفيذ حملة توعوية في المدرسة عن أهمية تطبيق وممارسة التربية الإيجابية الرقمية، والتوعية بمخاطر التحول الرقمي على شخصية الفرد.
3) تضمين أنشطة تعليمية توعوية لأولياء أمور الطلبة في كيفية الاستفادة الإيجابية من التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة وأهمها التعليمي.
4) توفير الدعم النفسي والإرشاد السلوكي للطلاب بمختلف أعمارهم ومراحلهم الدراسية في العالم الرقمي الجديد، والعمل على توفير البيئة الدراسية والأسرية الداعمة لذلك.
5) تعزيز الشراكة والتعاون بين كلٍ من الهيئة التدريسية والإدارية في المدرسة، والأسرة؛

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وذلك في تهيئة الجو التربوي قبل الجو الدراسي بطريقة إيجابية في العالم الرقمي التربوي.

6) تدريب المعلمين والقائمين التربويين على كيفية استخدام الأمن السيبراني لتحقيق الحماية الذاتية المدرسية من الاختراقات غير الأخلاقية في المدرسية الإلكترونية.

ثالثاً: دور الحكومات العربية المسلمة.

ويتمثل دور الحكومات العربية المسلمة في تعزيز دور التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، فيما يلي:

تتحمل الحكومات بمختلف توجهاتها ومهامها، ومناطقيتها مسؤولية أخلاقية واجتماعية وسياسية تجاه مواجهة موجة تحديات ومخاطر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي التي تواجه التربية الإيجابية في مختلف مرافق الدولة، سواءً كانت حكومية أو خاصة، **حيث يقع على عاتقها تحقيق الآتي:**

1) تعزيز ودعم دور الدراسة العلمي في مجال التربية الإيجابية دينياً وأخلاقياً.

2) توفير البنية التحتية الرقمية لتعزيز أساليب التربية الإيجابية بما يتناسب ثقافة المجتمع.

3) تحديد التشريعات المجتمعية والقانونية المناسبة لتحديد استخدام وتوظيف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، وذلك للمساهمة في تحقيق التربية الإيجابية في المنظمات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني ومنه الإعلام.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

4) سن القوانين والتشريعات العقابية التي تضمن الحفاظ على خصوصية الأسرة الرقمية من الاختراق، ومراقبة المحتوى الرقمي للأبناء ومستخدمي التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال إيجاد لجنة رقابية رقمية، تحمي الأبناء والأسرة ومختلف أطياف المجتمع من أي استغلال رقمي.

السؤال الخامس: ما هي الآلية التربوية المناسبة لتحقيق تربية إيجابية للأبناء في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي؟

تُعد الآلية المناسبة التي تساعد الآباء والمعنيين بالتنشئة الإيجابية للأبناء على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع في تطبيق أساليب التربية الإيجابية بدقة، وفي حسن اختيار أنظمة ذكاء اصطناعي جديرة بالثقة، وهو مفهوم اقترحته مجموعة من الخبراء التابعة للمفوضية الأوروبية، ويتضمن سبع متطلبات رئيسية، وهي:-

(الوكالة البشرية والإشراف؛ والمتانة التقنية والسلامة؛ والخصوصية وحوكمة البيانات؛ والشفافية؛ والتنوع وعدم التمييز والعدالة؛ والرفاهة المجتمعية والبيئية؛ والمساءلة) (Charisi,al at,9:2022) **وكما هي موضحة في الشكل (١) الآتي:**

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

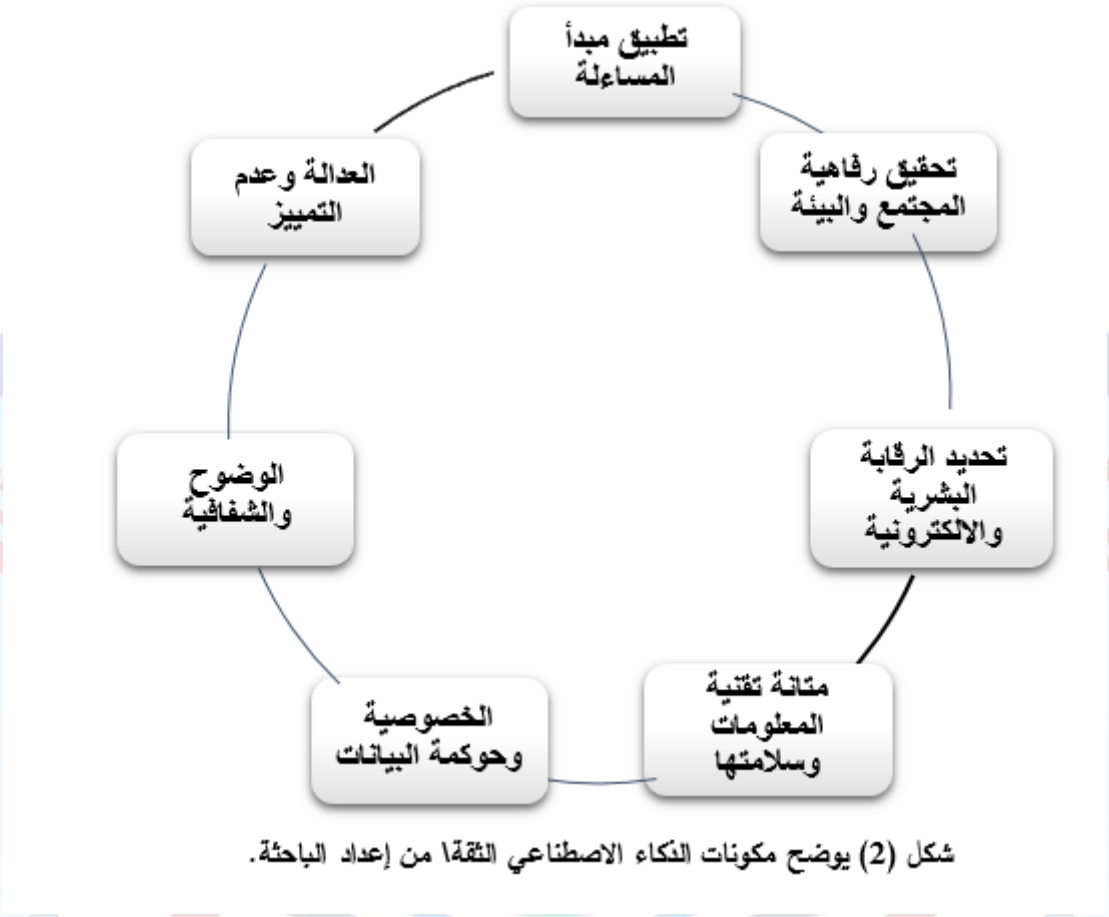

شكل (2) يوضح مكونات الذكاء الاصطناعي الثقة\ من إعداد الباحثة.

التوصيات.

بناءً على ما تم عرضه في الإطار النظري، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات، وهي كما يلي:

1) تدريب الآباء والمعلمين وتنمية مهاراتهم في كيفية تطبيق أساليب التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.
2) تعزيز الوعي الرقمي لدى الأبناء والآباء والمعلمين ومختلف أطياف المجتمع.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

3) تحقيق التعاون والتكامل التربوي الإيجابي الرقمي بين الأسرة والمدرسة ومنظمات المجتمع المدني.

المقترحات.

بناءً على ما تم عرضه في الإطار النظري، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة توصلت الدراسة إلى عدد من المقترحات، وهي كما يلي:

1) تنفيذ دراسات ميدانية في مجال التربية الإيجابية الرقمية بمختلف أساليبها الحديثة.
2) تفعيل دور مراكز تأهيل وتدريب للتربية الإيجابية الرقمية تربوياً ومجتمعياً، وأسرياً.
3) بناء مراكز رقمية رقابية قانونية ومجتمعية لتعزيز دور الرقابة الأخلاقية للتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع.

خاتمة.

وختاماً من خلال معرفتنا لمخاطر وتحديات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي التي قد تؤثر على تحقيق التربية الإيجابية السليمة للأبناء، نقف أمام حقيقة مفادها: وجوب تعزيز الوعي لدى الأسرة، والمدرسة، ومختلف منظمات المجتمع المدني بهذه المخاطر والتحديات.

وذلك من أجل تحقيق التربية الإيجابية للأبناء في ظل هذا التطور التكنولوجي المذهل الذي أطل بظلاله ومؤثراته على سلوكيات الأبناء، وكذلك الآباء، كما يتطلب من المعنيين المهتمين بتحقيق وتطبيق أساليب التربية الإيجابية مع الأبناء توفير متطلبات التربية الإيجابية

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

في ظل التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، والتي تعد أبرزها تعزيز دور القدوة من الأسرة في استخدام وتوظيف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي بطريقة سليمة وإيجابية تفيد الأسرة والأبناء والمجتمع.

وتُعد آلية تطبيق التربية الإيجابية في ظل التحول الرقمي من أهم الآليات التي يجب أخذ عين الاعتبار بها وبضرورة تطبيقها على أرض الواقع أسرياً ومدرسياً ومجتمعياً؛ وذلك لما لها من فوائد مثمرة تعود على المجتمع المسلم في تحقيق التربية الإيجابية على أرض الواقع مع أبناءهم في مختلف مجالات حياتهم التي أصبح الذكاء الاصطناعي يغزوها سلباً وإيجاباً.

على الحكومات ومنظمات المجتمع المدني في الدول العربية والإسلامية القيام بمسؤوليتها تجاه مجتمعاتهم، وذلك لتحقيق الرفاه المجتمعي الرقمي بطريقة تتناسب أعراف وثقافة المجتمع والأسرة، مع مراعاة التشريعات الإسلامية التي تحد من حدوث أي انحراف أخلاقي بين أوساط أفراد المجتمع العربي المسلم.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

المصادر والمراجع.

1) القرآن الكريم.

2) أ.أوسويا، أوسوندي؛ وويسلر الرابع، ويليام(٢٠١٧): مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن ومستقبل العمل، منظور تحليلي، تاريخ الاطلاع: ٢١ فبراير ٢٠٢٤، متاح على رابط: (https://www.rand.org).

3) جمل الليل، أفنان بنت أسامة؛ وأكرم، هديل بنت عبدالله (٢٠٢٢) الاغتراب الأسري الذي تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي لدى المراهقين من وجهة نظر الوالدين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، مج٦، ع٢٣، ص ص: ١٤٩ – ١٧٢.

4) الجويسر، غيداء (٢٠٢٣): التحديات التي تواجه رقمنة الأسرة السعودية من وجهة نظر الوالدين: (دراسة وصفية استطلاعية) المجلة الدلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في بيروت، لبنان، (٤٤)، ص ص: ٦٢-٨٣.

5) خليفة، إيهاب (٢٠١٩): مجتمع ما بعد المعلومات، تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

6) شريف، سهام علي؛ وبركات، فاطمة سعيد؛ وعمار، صفاء مصطفى علي (٢٠٢٠): أساليب التربية الإيجابية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأبناء من طلاب جامعة ٦ أكتوبر، دراسات تربوية واجتماعية، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية، جامعة حلوان، مصر، المجلد: (٢٦)، العدد مارس (٢٠٢٠)، ص ص:١٤٦ – ١٩٣.

7) المجلس الوطني لشؤون الأسرة، يونيسف (٢٠١٨) يوميات لوني بوني، دليل الأهل معاً نحو تربية إيجابية، تاريخ الاطلاع: ٢١ فبراير ٢٠٢٤، متاح على رابط: (http://royanews.tv/news).

8) المجلس الوطني للإعلام (٢٠١٦): الأسرة والجيل الرقمي، ط١، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.

9) مخرمش، محمد الصافي؛ وسالمي، مراد (٢٠٢٣): التحول الرقمي وأثره في تعزيز كفاءة الاتصال التنظيمي، دراسة ميدانية في الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز، سونلغاز، بورقلة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

10) هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية (ب– ت): حماية الأطفال من مخاطر شبكة الإنترنت، تاريخ الاطلاع: ٢٣ فبراير ٢٠٢٤، متاح على رابط: (www.citc.gov.sa).

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

11) Charisi, V., Chaudron, S., Di Gioia, R., Vuorikari, R., Escobar-Planas, M., Sanchez, I., Gomez, E(2022) Artificial Intelligence and the Rights of the Child. Towards an Integrated Agenda for Research and Policy, EU Science Hub: https://joint-research-centre.ec.europa.eu, Luxembourg: Publications Office of the European Union, 2022, © European Union.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

(IJRS)

The Online ISSN :(2735-5063).
The print ISSN :(2735-5055).